كلمة رئيس هيئة النزاهة الاتحاديَّة العراقية في اجتماع الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد

السيدات والسادة رؤساء وأعضاء الوفود المشاركة في الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد المحترمون ..

الحضور الكريم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

استهلال وتهنئة:

بدايةً، وقبل الشروع بأعمال اجتماعنا المبارك هذا، اسمحوا لي أن أتقدم بأصدق عبارات التهاني والتبريكات إلى دولة قطر الشقيقة، قيادةً وشعباً، بمناسبة يومها الوطني المجيد؛ سائلين المولى عز وجل أن يديم على قطر الحبيبة نعمة الرخاء والأمن والازدهار .

وإنه لمن دواعي سرورنا أن نلتقي في هذا المحفل الهام، على أرض هذه الدولة المضيافة، لنجدد التزامنا المشترك تجاه تعزيز قيم النزاهة ومكافحة الفساد في وطننا العربي الكبير .

مضمون الكلمة:

يشرفني أن أقف أمامكم اليوم لأستعرض بإيجاز تجربة هيئة النزاهة الاتحادية في العراق، التي وضعت "المشاركة المجتمعية الفاعلة" في صميم استراتيجيتها الوطنية؛ إيماناً منا بأن المعركة ضد الفساد لا يمكن أن تحقق النصر المنشود دون تحويلها إلى قضية رأي عام يتبناها المواطن قبل المؤسسة. إننا نؤمن بأن الدور المجتمعي ليس هدفاً تكميلياً، بل هو الركيزة الأساسية لضمان استدامة جهود المساءلة والشفافية.

نماذج من التجربة العراقية:

التجربة الأولى: استراتيجية التواصل المباشر (من المكتب إلى الميدان)

في خطوة غير تقليدية، قررت هيئة النزاهة الاتحادية مؤخراً تحويل إجراءاتها الوقائية من العمل المكتبي إلى العمل الميداني المباشر. إذ لم نعد نكتفي بدعوة المواطنين عبر منصات الإعلام، بل انطلقت فرق الهيئة لتطرق أبواب المواطنين مباشرةً ضمن حملة (طرق الباب) لتعزيز النزاهة المجتمعية .

ويهدف هذا التوجه إلى:

- استقراء الآراء: الوقوف المباشر على احتياجات المواطنين وتقييمهم لجهود المكافحة .
- تشخيص العزوف: فهم الأسباب الحقيقية وراء تردد البعض في الإبلاغ عن المفسدين .
- بناء الثقة: إزالة الحواجز بين الأجهزة الرقابية والمجتمع، وجعل المواطن شريكاً أساسياً في الرقابة. لقد أثبتت هذه التجربة أن الحضور الميداني هو الطريق الأقصر لبناء جسور الثقة المستدامة .

التجربة الثانية: ميثاق شرف النزاهة (تعبئة قادة الرأي والقوة الناعمة)

إدراكاً لأهمية "القوة الناعمة"، أطلقت الهيئة هذا الشهر مبادرة "مواثيق شرف النزاهة"؛ لإشراك الفعاليات الاجتماعية وقادة الرأي في معركتنا الوطنية. حيث نعمل على توقيع هذا الميثاق مع شرائح مؤثرة تشمل :

- الإعلاميين: بوصفهم قادة الرأي العام .
- رجال الدين: بما يمثلونه من مرجعية أخلاقية وروحية .
- الكُتّاب ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص. إن هذه المواثيق تحول هؤلاء الرموز من مراقبين إلى شركاء فاعلين يحملون لواء النزاهة وينشرون ثقافتها .

التجربة الثالثة: غرس القيم (المواكبة من رياض الأطفال حتى الجامعة)

لأن المعركة الحقيقية هي معركة بناء الأجيال، تبنت الهيئة استراتيجية "المواكبة الشاملة" التي تبدأ من رياض الأطفال وصولاً إلى المرحلة الجامعية، من خلال :

- المطبوعات المتخصصة: توفير مواد تعليمية تحاكي الفئات العمرية؛ ففي رياض الأطفال مثلاً، يتعلم الطفل كتابة كلمات "النزاهة، الأمانة، الصدق" بالتزامن مع تعلمه مبادئ القراءة والكتابة، لغرس هذه القيم في وجدانه منذ الصغر .
- البرامج الإعلامية: إنتاج محتوى إذاعي وتلفزيوني ورقمي مصمم بلغة تحاكي كل جيل وأدواته العصرية .

الخاتمة:

إن هذه النماذج تعكس رؤيتنا بأن مكافحة الفساد ليست مجرد إجراءات قانونية أو زجرية، بل هي ثقافة تبدأ من الطفولة وتتعزز بالشراكة مع المواطن. ولا يفوتني الإشارة إلى أن خطوات العراق هذه قد حظيت بإشادات دولية وأممية، مما يؤكد نجاعة مسارنا التوعوي والوقائي جنباً إلى جنب مع المسار التحقيقي .

ختاماً، نتوجه بوافر الشكر والتقدير إلى السادة أعضاء الشبكة، وإلى السيد أركان السبلاني وسكرتارية الشبكة على جهودهم الدؤوبة في التنسيق والدعم .

شكراً لحسن استماعكم، ووفقنا الله جميعاً لخدمة أوطاننا والإنسانية .

الدكتور محمد علي اللامي

رئيس الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد

الدوحة – قطر

18 ديسمبر 2025